الأرشيف السمعي لإذاعة غليزان للشهادات الحيَّة خلال الثورة التحريرية بالمنطقة الرابعة الولاية الخامسة التاريخية بالجزائر 1956-1962.

Radio Relizane's audio archive for living testimonies during the Liberation Revolution in the Fourth Region of Algeria's historic Fifth Wilaya, 1956-1962.

1 د/ بلقاسم ليلى*

جامعة غليزان، (الجزائر)، leila.belgacem@univ-relizane.dz

2 أ/ تومي بلقاسم

جامعة غليزان، (الجزائر)، toumi24radio@gmail.com

تاريخ الارسال2024-10-08 تاريخ القبول2024-12-30 تاريخ النشر31-12-2024

ملخص:

تتناول الدراسة الأرشيف السمعي لإذاعة غليزان والذي يتضمن شهادات حية عن الشخصيات الفاعلة وأهم الوقائع بالخصوص في الفترة الممتدة من 1956 إلى 1962 بالتحديد في مدينة غليزان والمنطقة الرابعة التاريخية من الولاية الخامسة، تكشف عن بداية التنظيم السياسي وانطلاق الثورة وتوغلها في المنطقة من خلال أول الخلايا والشبكات والعمليات الفدائية وأهم المراكز التي احتضنت النظام الثوري، وأهم القيادات التي ساهمت في تهيئة المنطقة من خلال الاتصالات وتنظيم المالية وبث الوعي الثوري في وسط الجماهير الشعبية. كما تكشف عن علاقة المنطقة الرابعة بما جاورها من المنطقة السابعة والولاية الرابعة وتنسيق النشاط الثوري بينهم بالخصوص المعارك العسكرية المشتركة لكسر الحصار الاستعماري، كما تتناول الدراسة الجرائم الاستعمارية في حق الجزائريين مع حصار مدينة غليزان والإعدامات التي كانت تتم دون محاكمات في حق الأبرياء، وكذلك في المداشر والقرى في حق العزل من النساء والأطفال بالخصوص الانتقامية منها، إلى جانب الدَّور المهِّم الذي لعبته المرأة في المنطقة كممرضة ومجاهدة وفدائية وحاضنة للثورة التحريرية لهذا تطلعنا الدراسة على الكثير من الأسماء النسوية، وبالتالي تكشف عن أدَّق التفاصيل من الوقائع والأحداث المهِّمة التي مرَّت بها المنطقة الرابعة والتي تمثل الإقليم الجغرافي لولاية غليزان الحالية.

الكلمات المفتاحية: الأرشيف السمعي، الشهادات، الإذاعة، غليزان، المنطقة الرابعة.

Abstract:

The study deals with the audio archive of Radio Relizane, which includes vivid testimonies of actors and the most important events in the period from 1956 to 1962, especially in the city of Relizane and the historical fourth region of the fifth wilaya. It reveals the beginning of the political organisation, the launch of the revolution and its penetration into the region through the first cells, networks and guerrilla operations, the most important centres that embraced the revolutionary system, and the most important leaders who contributed to the preparation of the region through communications, financial organisation and spreading revolutionary awareness among the popular masses. The study also reveals the relationship between the Fourth Region and the neighbouring Seventh Region and the Fourth Wilaya and the coordination of revolutionary activity between them, especially the joint military battles to break the colonial siege. The study also deals with the colonial crimes against Algerians with

* المؤلف المرسل

the siege of the city of Relizane and the executions that were carried out without trials against innocent people, as well as in towns and villages against unarmed women and children, especially in revenge against them, in addition to the important role played by women in the region as nurses, Moujahida and incubators of the Liberation Revolution, the study introduces us to many women's names. Thus, it reveals the most minute details of the important facts and events that took place in the fourth region, which represents the geographical territory of the current wilaya of Relizane.

Keywords: Audio Archives, testimonies, radio, Relizane, Region IV.

1. المقدمة:

تعالج الدراسة الرصيد الأرشيفي السمعي للشهادات الحية المسجلة عبر إذاعة غليزان الجهوية ما بين 2006 إلى 2022 من خلال البرامج التاريخية وبالتحديد برنامج "حتى لا ننسى" و"شخصيات من النسيان"، ركزنا فيه على أهم الشخصيات القيادية والأحداث والمعارك الكبرى والعمليات الفدائية ومشاركة المرأة بالمنطقة الرابعة، والتي جاءت على لسان الفاعلين والشاهدين على وقوعها، وهي الشهادات التي وثقتها إذاعة غليزان، تمَّ جمعها وحفظها في شكل سجلات صوتية كمادة تاريخية لا تزال تحتاج إلى الكثير من التمحيص والتحليل التاريخي الأكاديمي، بحيث تقدم تفاصيل دقيقة تناستها الكتابات التاريخية المهتمة بالتاريخ الثوري لمنطقة غليزان، ليظهر الفرق بين الإعلامي الإذاعي والباحث في حقل الدراسات التاريخية من خلال التأثير على الرأي العام في استخلاص المعلومة والباحث في تمحيص وتدوين التاريخ حفاظا على الذاكرة الوطنية ودعما للأرشيف الوطني بالمادة التاريخية المستقاة من أفواه الفاعلين كمصدر رسمي. لهذا حاولنا من خلال هذه الدراسة التوثيق للأحداث التاريخية بالخصوص في الفترة 1956-1962 وربطها بإطارها الزماني والمكاني ومقارنتها بما كتب عن المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة.

وبالتالي فهذه الدراسة تعالج إشكالية هامة وهي:

ما هو محتوى الأرشيف الإذاعي السمعي لإذاعة غليزان الجهوية، وهل يمكن الاعتماد عليه في التأريخ لتاريخ الثورة في المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة التاريخية؟

2. دور إذاعة غليزان في الحفاظ على الذاكرة الوطنية لتاريخ المنطقة الرابعة الولاية الخامسة التاريخية:

تعتبر إذاعة غليزان أهم جهاز إعلامي تابع لمؤسسة الإذاعة الوطنية وهي مؤسسة عمومية تحت وصاية وزارة الاتصال، بدأت أول بث إذاعي يوم الأربعاء الخامس من جويلية 2006، انطلاقا من مقرها الكائن بحي إسماعيل مصطفى دار الثقافة سابقا وذلك بمعدل ثمانية ساعات يوميا، ليصل اليوم إلى 13 ساعة يوميا، لتغطي كامل تراب ولاية غليزان وبعض المناطق المجاورة، كما تبث عبر شبكة الانترنت وعبر الساتل نايل سات (**Nilesat**) 3AB، لبث أهدافها الاجتماعية والثقافية والتربوية من أجل تحقيق الإعلام الجواري، كما تركز اهتماماتها كإذاعة محلية على البرامج المتنوعة بالخصوص ذات البعد الوطني والمحلي فتقدمها وفق شبكة مدروسة

وثرية لمستمعيها[1]. لتكون منبرا مؤثرا يثري المشهد السمعي محليا وجهويا، تصل إلى عموم مستمعيها بأكثر وضوح من خلال اعتمادها على تقنيات النظام النصف الرقمي والبث على موجة التردد FM 90.8 والبث عبر الساتل عبر التردد 11059/ قوة الترميز 23700 أفقي[2].

يصنف الأرشيف السمعي لإذاعة غليزان وفق برمجة NETIA وتمت عملية الفهرسة بطريقة رقمية أو ما يعرف بالحفظ الرقمي والذي ساهم إلى حد كبير في أرشفة المادة التاريخية بطريقة سلسة يمكن الحصول عليها وعرضها على الباحث. وبمأن إذاعة غليزان حديثة النشأة فهي لم تتجاوز العقد الثاني، لذا فرصيدها الأرشيفي يبقى متواضعا من حيث الكم للشهادات التي عايشت وتفاعلت مع الثورة التحريرية، ومع ذلك تبقى مادة تاريخية مهمة في التاريخية لتاريخ المنطقة الرابعة لتوفره على بعض المعطيات إن لم نقل النادرة في تفاصيلها.

3. المحتوى الأرشيفي الإذاعي السمعي حول الشخصيات الثورية بالمنطقة الرابعة:

قدر عدد التسجيلات بـ 26 شهادة مسجلة في برنامج حتى لا ننسى من تقديم مصطفى المحلي، مدته من 40 إلى 50 دقيقة، وهي مرتبة كالتالي: بزحاف فاطمة، بلبشير البشير، بن نعمة محمد، بهلول الجيلالي، بوهيني الجيلالي، دبداب الجيلالي، زمور حورية، زياد بن عبيد في نسختين، سوكحال بن عطية، وعبد الرحمان بروان في ثلاث نسخ حول جهاز المالغ، عواد بن جبار، فلاق بوجلطية الشريف، قدور بن جعدة في نسختين، محمود عبد القادر، مشوار عبد القادر، مضمون غنام، منون محمد، نتاف الجيلالي، معركة بوركبة، التعذيب، أحمد بن بلة، 11 ديسمبر 1960. الغالبية من الشهادات سجلها أصحابها وهم أحياء اليوم الكثير منهم في عداد المتوفين، بحيث تستهل بتقديم للمقدم في رصد للأحداث ومحاولة ربطها بإطارها الجغرافي والزماني، ثم تليها شهادة الفاعلين لربط الجمهور وإبراز أهمية الشهادة وتثمينها والتعريف بالثورة ثم دعوة لكتابة التاريخ المحلي، وهنا تظهر أهمية هاته التسجيلات في الحفاظ على الذاكرة المحلّية وتاريخ المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة التاريخية، وهي تسجيلات لا تَزال مادَّة خصبة لم تُوَّظف في حقل الدراسات التاريخية، وقد حاولنا التفصيل في بعض النماذج منها وهي:

أ. **شخصية زياد بن عبيد المدعو محمد بن صاف**: قدمت الشهادة من طرف نجله في برنامج حتى لا ننسى، حيث قدم لنا نضاله قبل 1954 في اطار المنظمة الخاصة باعتباره رفيق سي عثمان منذ سنة 1949 وهو المعروف بالاسم الحربي سي محمد بني صاف نسبة إلى مسقط رأسه مدينة بني صاف (عين تموشنت)، عمل على تجنيد وتعبئة المناضلين والتحضير للعمل المسلح في إطار المنظمة الخاصة، وبعد خروج سي عثمان من السجن، تجدد اللقاء والتنسيق بينهما في نواحي عين تموشنت إلى غاية 1954، ثم تطرق في شهادته إلى تعرف والده على سي زغلول (بن عدة بن عودة)[3] التي سبق أن شارك في حرب الصين الهندية في صفوف الجيش الفرنسي، ليتحول التعارف إلى صداقة لتوافق الأفكار والتطلعات جراء الواقع الاستعمار، فناضلا معاً، ونفذا العديد من العمليات العسكرية في بداية الثورة بالخصوص ضد ممتلكات المعمرين بالقطاع الوهراني بنواحي الغوالم وحمام بوغرارة وعين تموشنت وبني صاف وبوزجار...[4] ويذكر نجله في شهادته أنّ والده هو الذي دعا ونصح سي زغلول بترك الجيش

الفرنسي والالتحاق بصفوف الثورة المسلحة، حيث كان اللقاء الأول ببوزجار أين كان انتظار سي زغلول لكل من حدو بوحجر المعروف بسي عثمان وسي محمد بن صاف، كما ذكر أنّ العمليات الفدائية التي نفذها كل من بني صاف وسي عثمان طالت 78 مزرعة كولونيالية، وأجبروا على اشتباك خطير مع القوات الاستعمارية الفرنسية بمنطقة الغوالم بنواحي حمّام بوحجر ثم بالعامرية فبوزجار، ثم توجهوا إلى المنطقة الظهرة ومن هنا بدأ التخطيط للعمل الثوري المنظم وفق النواحي حيث كان اللقاء بسي عبد المؤمن رفقة سي طارق[5].

يذكر نجله أنّ والده لما أصبح قائدا للمنطقة الرابعة وخلال مواجهة القوات الفرنسية على مستوى واد الشلف في 11 مارس 1962 تعرض لإصابة خطيرة، فتم إسعافه من طرف سي زغلول الذي نقله بسيارة من نوع 403 إلى غليزان وتمّ إخفاؤه بمنزل عبد القادر عدة المعروف بكادري بحي القرابة، الحادثة التي وقعت بأيام قليلة قبل استشهاد الرائد سي زغلول بنواحي جديوية في مارس 1962 [6]. أمّا عن قيادته للمنطقة الرابعة يقول أنّه انتقل إلى الناحية الثانية بجبال الظهرة وبعد استشهاد سي طارق عين كقائد وكان له دور فعال في التخطيط للعمل الفدائي الذي عرفته مدينة غليزان ومن رفقائه يذكر عبد الرحمان ابن الحاج صالح الذي استشهد سنة 1959 بالظهرة والشهيد خمّاس المختار. ومن العمليات التي قادها بالمنطقة الرابعة يذكر: معركة يلل، أولاد سيدي هني، الملح، القلتة... ليصبح قائد للمنطقة بأوامر من سي عثمان قائد الولاية الخامسة التاريخية، وذلك بعد استشهاد زنانسي عبد القادر المعروف بأبي الحسن وظل كذلك إلى غاية الاستقلال[7]. وفي شهادة للمجاهد البارودي وصفه بالحرص والشجاعة والحزم في قراراته في التسيير العسكري، وأنه في 1959 تولى قيادة المنطقة الرابعة التي تنقسم إلى نواحي خمس كما أصبح يشرف على مراقبة المنطقة الخامسة (معسكر، سيق، ومناور...) والسادسة (سيدي بلعباس إلى سعيدة) والسابعة (من الرحوية إلى تيارت إلى غاية البيض)، ووفق ما ذكره نجله والتي رافق شهادته بوثائق رسمية لقيادة الأركان لجيش التحرير الوطني أنه كان برتبة قائد (Commandant) وهي مهام أوكلت له موقعة من طرف العقيد سي عثمان[8].

ب. شهادة مضمون غنام المعروف بسي عبد الرزاق: وهي مدرجة تحت رقم الشهاد 26 يتحدث حول عدة نقاط منها:

– استحداث شبكة النضال السياسي الأول في مدينة غليزان قبل الخمسينات في إطار المنظمة الخاصة مع عميروش آيت حمودة الذي كان يملك محلا للحلي بجوار قهوة ثلال ومعه ويس البطاش وواضح بن عطية[9]، حيث تمّ إلقاء القبض عليهم وادخلوا للسجن في بداية الخمسينات مع اكتشاف المنظمة الخاصة. فمن 1951 إلى 1952 كان النظام تحت إشراف عدة مضمون وبلعكبوش الحبيب (اسكافي) ومغراوي الحبيب العامل بمطحنة السْكَالِي بغليزان، وكان الغالي بوسيف مساعد لعدة مضمون وفتّاح عبد القادر عون للغالي بوسيف، غير أنّ النظام انكشف في معسكر سنة 1955. ليجدَّد رفقة بوشليحة علي المعروف بعبيدة والشهيد شافا عابد والشهيد بن نعمة مصطفى والذين كانوا تحت تنظيم محمد فتّاح 1954-1955 وذلك ببث الوعي السياسي في وسط

الشباب من خلال نشر الجرائد والتدريب على استعمال السلاح. كما يذكر أنَّه في سبتمبر 1956 تمّ إلقاء القبض على مضمون عدة وفتاح محمد ووزان الحاج ومايا علي وبوصيف الغالي دفعة واحدة، واقتيدوا إلى (PRJ) بمستغانم، وقتها اضطر مضمون غنام إلى المبيت رفقة مصطفى بن نعمة في اسطبل بوشليل وسط مدينة غليزان، خوفا من انكشاف أمرهم، ورغم ما لحق الخلية من تعذيب لم تكشف عن قائمة المنخرطين في الشبكة. ليحل النظام ويستأنف النشاط من جديد من طرف الحاج عابد عبد القادر وعدة عبد القادر المعروف بكادري، وفي سنة 1956 اتصل عدة عبد القادر (كادري) بسي الحوسين المنحدر من منطقة البوازيد والتقوا عند الشهيد حمّية من مستغانم والتقوا بسي عبد المومن (قرميط الناصر)، ويذكر أنّ جيش التحرير الوطني وصل إلى مدينة غليزان سنة 1956 بهدف تهيئة ظروف العمل الثوري، ذلك أنّ مدينة غليزان كانت على استعداد للعمل الثوري من خلال الوعي السياسي والامكانيات المادية غير أنَّها كمنطقة كانت تفتقر إلى الاتصالات والمراكز والمؤمن لاستقبال الثورة[10].

– كما تحدث عن أوَّل العمليات الفدائية التي عرفتها غليزان أولها عملية المسبح سنة 1956 التي أشرف عليها بلعاليا محمد وقطار بن عدة، وذلك عندما طلب سي عبد المؤمن من عدة عبد القادر ومن عابد الالتحاق بالثورة بتوجيه من عدة بن ذمام والتوجه إلى مركز سيدي خطاب عند قدوس، جاء يذكر غنام مضمون في شهادته أنَّ مصطفى بوشليل قدَّم له التفاصيل حول متابعة السلطات الفرنسية لعدة عبد القادر على نقيض عابد عبد القادر فأمره بالعودة إلى غليزان، وأمام الافتقار إلى الأسلحة طُلب من سي عبد المؤمن الأسلحة فأعطاهم رشاشين للقيام بعملية المسبح وباستهداف مخمرة براف مارسيل (Breuf Marçel) بالمكان المعروف ركن جلول بنوّة. وبالفعل تمكن مصطفى بوشليل الذي كان في تواصل مع سي عبد المؤمن وخلية غليزان، حيث أنَّ مهنته كتاجر للمواشي سهلت عليه الاحتكاك بالأسواق الأسبوعية بعيدا عن الشُبهات، فأتى بشاحنته بالرشاشين والقنابل، ليعطي عابد الأوامر لبلعاليا محمد والذي خضع لتدريبات مُسْبَقَة وكان قد عمل في الجيش الفرنسي، وبالفعل نجحت العملية بتاريخ 08 سبتمبر 1956 الساعة العاشرة والنصف ليلاً، ليلتحق منفذها ببيتهم بحي سيدي عابد بدل التوجه إلى الجبال مخترقا بذلك تعليمات مصطفى بوشليل بما في ذلك تقديم الرشاش، الأمر الذي ألزم غنام مضمون التوجه له عصرا لإقناعه بالفرار غير أنَّه تحجج بوجود ورم في ركبته وتم استعادة الرشاش وأخذه إلى مصطفى بوشليل، في حين العملية الثانية لم تنفذ[11].

– كما أشار سي مضمون غنام في شهادته إلى انكشاف النظام التي كانت نتيجة عملية ضرب الخبيث– كما يذكر_ رفقة مصطفى بوشليل إلى التحاقه بالجبال من مقر عمله بمقهى جيجي (Café Gégé) عندما خرج مطاوي محمد يقول أنّه وجد مصطفى بوشليل عند الشباك فأعلمه بإلقاء القبض على شبكة عدة عبد القادر في 1 أكتوبر 1956، فذهب حينا يذكر غنام مضمون إلى موريس بن شَمُولْ وأعلمه أنّ والدته مريضة، لينطلق

مشيا ابتداء من الساعة الثامنة صباحا مع بُونَابْ بن عودة إلى أن وصل الجبال وهناك التحقوا بمركز الصغير منور بالعناترة الذي وصلوه ليلاً وكان في انتظارهم هناك سي عبد المؤمن فكان أول لقاء معه[12].

– يذكر في شهادته عن دور سي عبد المؤمن في تنشيط وتهيئة المنطقة الرابعة من خلال نظام المراكز ابتداء من أكتوبر 1956 ووتنظيم الاتصالات والقضاء والمالية...، فكانت أول العمليات للمجاهد مضمون غنام بعد ثلاث أيام من التحاقه بالثورة رفقة بن نعمة مصطفى ولكحل من عين تموشنت وموجر من تلمسان وأحمد عبد القادر من عين الأربعاء بعين تموشنت كرئيس فيلق، وكانت القنابل المستعلمة جلها قادمة من المغرب الأقصى تتميز بكونها أقل فاعلية، فكانت العملية الأولى في الغمري (Nouvion) باستهداف قطار بالسكة الحديدية الساعة 12 ليلا، حيث قُدِّم للمجاهد سي غنام مولوتوف وتم بالفعل زرع الألغام في انتظار توقف القطار تم الالتحاق بأسفل الواد حيث الصبَّار، وتم سحب اللغم من طرف أحمد عبد القادر فتوقف الرأس غير أنّ القطار يذكر المجاهد غنام كان مصحوبا بالمرافقة العسكرية، ففي حين تمَّ الهجوم بالمولوتوف تم اطلاق الرصاص من طرف الجنود الفرنسيين فتحوَّل الليل إلى نهار وأمام التفوق العَدَدي كان الانسحاب باتجاه الوادي[13].

– أما العملية الثانية فاستهدفت مخمرة سي الجيلالي بن عمّار[14] حيث قامت عناصر بطرق الباب على المعمر الذي رفض فتح الباب وكنَّا يقول غنام مضمون مزودين بأسلحة بسيطة مسدس عيار 9 ملم رفقة مصطفى بن نعمة أمام أحمد عبد القادر فبرشاش Thompson، كما يذكر أن سي عبد المؤمن كان أمينه العام وقتها سي كْرَاوْلَةْ عبد القادر سنة 1956، وقد قام بتقسيم الجنود إلى مجموعات ثلاث كل واحدة على الأقل ما بين 09 إلى 11 جندي، كما كلفنا-يقول- بالقيام بمهمة حرق المزارع[15].

– كما يُسْهب في شهادته عن أهم الشَخْصيات الثورية التي احتك بها في بداية انخراطه في الثورة التحريرية بالمنطقة الرابعة أهمها شخصي سِي رَضْوَان (شقال النعيمي) المنحدر من البيض[16] والذي قاد عملية معركة جبل مْنَاور[17] وأوبنايش عبد القادر المعروف الزْلاَفْتِيْ مساعد سي رضوان وعبد الواحد (محمد الثنوري) المساعد الثاني له، ويذكر أنَّهم كلهم فارين من الجيش الفرنسي.

– كما يتطرق إلى ظروف استشهاد (قرميط الناصر) سي عبد المؤمن سنة 1957 في اشتباك بوسدرة حينما اجتمع جيش سي رضوان وجيش سي عبد المؤمن يقول: "كنا في الطوافير بقربوسة مقبلين على استقبال شهر رمضان جاءنا سي عبد المؤمن على مهرة بيضاء قال لنا اتحزموا (اخرجوا) وبالفعل مشينا مدة ثلاث ساعات فسمعنا صوت الطائرات، كان حينها سي زغلول محاصرا وباهي الطيب (سي مراد بوسيف)، ثم رفع الحصار على القيادة وكان العسكر الفرنسي فوق أسطح المنازل، كان لحظتها سي عبد المؤمن يحمل منظارا فتم اصابته من طرف قناص فرنسي بين عينيه واستشهد على الفور. ثم جاء بعده جيش سي رضوان وسي طارق وجيش سي منور وتمّ إخراج الكتيبة الأولى التي كان معظم عناصرها من غليزان والثانية والثالثة، أما بالنسبة لكتيبة غليزان يذكر

غنام مضمون أنه 01 جانفي 1957 بعد القاء القبض على فتاح عبد القادر[18] بمدينة غليزان تم الكشف عن الشبكة ومنهم المحامي أمحمد بلعباس فالتحق بالجبال 37 مناضل وفدائي[19].

– كما تطرق إلى كيفية تهريب المناضل المحامي امحمد بلعباس والتي يعد من أهم الفاعلين في خلايا الفدائية في مدينة غليزان وأشار هنا إلى مركز المشتلة (pépinière) البعيد عن بـ 2 كلم عن غليزان وصاحبه عبد الهادي وزوجته الأوروبية، يقول أنَّه قبل حصار مدينة غليزان 1958 كنت قد تدرجت في المسؤوليات من نائب مسؤول عرش إلى مسؤول عسكري إلى مسؤول قسم ثم مسؤول عسكري في الناحية. أين أرسل لي امحمد بلعباس برسالة من مركز المشتلة كان وقتها غنام مضمون مسؤول عسكري بالقسم التاسع بالناحية العسكرية المنطقة الرابعة الولاية الخامسة، وبالفعل تمّ تهريبه في جويلية 1958، يذكر أنَّه في الطريق ليلا صادفتنا الشاحنات العسكرية وكانت برفقتي مسدس عيار 9 ملم وقنبلة أعطيت حينها المسدس لأمحمد بلعباس واحتفظت بالقنبلة، وقضينا الليلة في مركز الكبايدية عند عبد الهادي في الدوايز في أعالي الحساسنة مدة ثلاث أيام، و برفقة خيط المنطقة تم نقله إلى المغرب الأقصى[20].

ت. شهادة حول الشهيد عوّاد بن جبار المعروف بسي صابري: وهي الشهادة رقم 14 مسجلة في برنامج "حتى لا ننسى" من طرف المجاهد ورئيس منظمة المجاهدين سابقا المرحوم فرقان محمد تطرق فيها إلى العمل الفدائي الذي قاده عوّاد بن جبار في مدينة غليزان حيث كان يعمل تحت قيادة واضح بن عطية ثم المحامي امحمد بلعباس بالاتصال مع مسؤول المنطقة الرابعة سي عثمان (بن حدو بحجر)[21]، وفي سبتمبر 1957 تولى القيادة كمسؤول سياسي وعسكري على قطاع غليزان، وبالفعل تمكن من بث الارتباك في القيادة الاستعمارية العسكرية والمدنية في مدينة غليزان من خلال تنشيط العمل الفدائي الذي اعتمد على التوقيت والسرعة في التنفيذ والمكان. وبالفعل فقد عنونت الصحافة الكولونيالية وقتها ومنها صدى وهران في واجهاتها " الإرهاب يضرب القطاع الوهراني"[22].

ومن أبرز العمليات النوعية التي تكلم عليها المرحوم فرقان في شهادته عملية السيارة المفخخة بتاريخ 24 جوان 1958، حيث يذكر أنَّ عواد بن جبار كَلَّف ابن عمه الشهيد بن جبار الميلود (1936-1959) بالتواصل مع شعانبي عدة وابنه وتنقل معه بنية لقاء الدرويشة بدوار الجبابرة وهناك كان اللقاء مع عواد بن جبار وتم وقتها ترحيل شعانبي إلى جبال الونشريس مقر القيادة الرابعة والاحتفاظ بالسيارة التي جلبت بها القنبلة التي أسقطتها طائرة حربية بالتنسيق مع الفدائي كبداني الذي التحق بعواد بن جبار بدوار أولاد أحمد بالقرب من جديوية، وهي بطول 1م و20 سم، ومنها نقلت إلى مطار غليزان (L'Aérodrome) بين طريق دوار الجبابرة والطريق الفرعي رقم7، وكان يقودها وقتها الميلود بن جبار في حين كان كبداني يعمل كفدائي كلف بتعديل نظام الانفجار للقنبلة في صندوق السيارة[23]. وبالفعل أدخلت القنبلة إلى مدينة غليزان ووضعت الساعة التاسعة صباحا وعشرون دقيقة بجوار الوحدات الإقليمية الفرنسية فوق بلدية غليزان الحالية وبالقرب من السوق المغطى،

لتنفجر القنبلة الساعة السابعة مساء ونصف مخلفة الكثير من الضحايا يقول فرقان محمد وما يؤكد قوة الانفجار أن غطاء السيارة وصل إلى غاية محطة القطار[24].

ومن العمليات الفدائية أيضا ما تمّ بالدرجات الهوائية في يوم وتوقيت واحد وذلك يوم السبت 05 جويلية 1958 واحدة بجوار محل الأحذية باتا (Bata) وأخرى بشارع الأمير عبد القادر وأيضا قنبلة بدراجة هوائية بالقرن من جامع النور (الكنيسة سابقا)[25]. فالقنابل المستعملة يدوية مصنوعة من منبه وبطريات الكترونية[26]، الأمر الذي يقول المرحوم فرقان أخلط الأوراق الفرنسية في المدينة نتيجة النشاط الفدائي المكثف والممنهج في محاولة البحث عن الشبكة المنظمة، فكان حصار مدينة غليزان ما بين 2 إلى 16 أوت 1958 بهدف تطويق العمل الفدائي الأمر الذي أدى إلى اختفاء الكثير من المناضلين بعد اختطافهم وقتلهم بالعشرات دون محاكمات في مزرعة قوتيراس، كان ذلك من أهم أسباب ضرب شبكة غليزان، ومع ذلك يقول المرحوم فرقان استمر العمل الفدائي بدليل نجاح عملية السيارة المفخخة أمام دار المعمر بالقرب من الولاية القديمة حاليا في 1958 التي نفذها كل من عويدات أحمد والشيخ عدة[27].

كما ضم البرنامج في ذات الحصة شهادة فاتح قودير الذي ذكر أنَّه بعد هبوط عوّاد بن جبار من الجبل تمّ القاء القبض عليه في المشتلة بالقرب من المطمر في 11 فيفري 1959، كما أشار إلى دوره في تهريب الرائد بن عدة بن عودة (سي زغلول)[28] من سجن بطيوة والذي حكمت عليه المحكمة العسكرية بوهران بتاريخ 03 ماي 1960 بالإعدام إلا أنَّه هرب في العام الموالي عبر سلة القمامة ونقل عبر شاحنة[29].

غير أن الأهم في الشهادة ما قدمه نجله عبد الهادي بن جبار حول ظروف إخراجه من سجن وهران (Maison D'arrêt D'Oran) وإعدامه، والذي يندرج ضمن جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ويذكر أنه مسجل متوفي في 10 جانفي 1962، وأنَّ جريدة المجاهد لسان الثورة التحريرية تطرقت إلى قضية استشهاده وقتها بتاريخ 13 جانفي 1962 رفقة قرَّاب الهواري من وهران وحمداني عدة المعروف بسي عثمان من تيارت وفريحة أحمد. حيث أنَّه قبل شهرين من وقف إطلاق النار أقدمت منظمة الجيش السري على اختطافهم من السجن وتم إطلاق النار عليهم والمفترض أمام الباب السجن ليقتادوا بعدها إلى السبخة بكناستال بوهران وتم احراق جثثهم الطاهرة في عمل اجرامي لا إنساني[30].

كما أشار إلى أنَّ والده يحمل إلى جانب الاسم الثوري سي صَابْرِي اسمي عمران و صحراوي، وأنَّه تعرض للتوقيف سنة 1959 ثم اقتيد إلى معتقل قارد موبيل بغليزان (Garde Mobile)، ومنها إلى سجن مستغانم وحكم عليه بـ 20 مرة إدانة منه سبع مرات حكم بالإعدام، ويذكر نجل الشهيد الذي كان حاضرا في سن 7 سنوات أنه لما صدر حكم رئيس الجلسة بالحكم عليه مدة 20 سنة، كانت وقتها القاعة مليئة بعائلات الغليزانية الحاضرة لمحاكمة أقاربهم من الفدائيين والثوار أمثال كادري خماس ومضمون غنام وبوشارب عابد... وكان قد وكل له محامين الذي منعهم من الحديث باسمه فقال لرئيس الجلسة ساخرا: "بعد عامين لن يكون هناك وجود لفرنسا"

حكم عليه بالإعدام بتاريخ 28 أفريل 1960 ونقل بعدها إلى سجن وهران، يذكر نجل الشهيد أنه قبل توقيفه كان مقترحا من طرف القيادة العليا بالولاية الخامسة لتحويله لوهران في استحداث منها لقيادة المنطقة السادسة بمدينة وهران. كما أشار إلى أنَّ الحرب على فرنسا استمرت في الكثير من السجون والمعتقلات والتي كان بداخلها القيادات الفدائية والثورية وقتها تحولت إلى مركز لبث الوعي الوطني والثوري في وسط الشباب بالخصوص سجن قديل (Saint Cloud)، فأغلب من خرج من السجون التحق بالثورة بل أن الكثير من هذه القيادات قاد العمل الفدائي والثوري من السجون، كما يتطرق في شهادته إلى أنّه في 25 ديسمبر 1957 رزق بابن من زوجته مصطفاوي فاطمة بعين الصفراء سمي بوذخيل نسبة الى الولي الصالح هناك، ولما بشر بابن بالجبل أعطى هذا الاسم للشهيد زيان الجيلالي فينيال (Vignale) من غليزان.

كما يتكلم ابن شهيد بحرقة عن جرائم منظمة الجيش السري في الجزائر وقتلها دون محاكمة لآلاف الجزائريين، وعن أثر الرسالة المكونة من 45 سطرا وعباراتها التي أرسلها الوالد بن جبار قبل استشهاده إلى الابن عبد الهادي والتي تحمل في كلماتها الكثير من مشاعر الأبوة والوطنية، والمتواجدة اليوم بمتحف المجاهد بالجزائر العاصمة[31].

4. المحتوى الأرشيفي الإذاعي السمعي لمعارك جيش التحرير الوطني بالمنطقة الرابعة:

يتناول التسجيل رقم 23 معارك جيش التحرير الوطني وأهم العمليات العسكرية في المنطقة الرابعة وبالتحديد شراطة بجبال الونشريس الغربي[32] يتضمن شهادة مسجلة للمجاهد محمود عبد القادر العروي يتطرق فيها لمعركة جبل بوركبة[33] بعين طارق (Guillaumet) 14 مارس 1958 والتي كانت تحت قيادة لعراجي عابد المعروف بسي الخميس بالناحية الأولى القسم الأوّل[34]، حيث يذكر أنَّهم كانوا في منطقة أولاد سيدي عدة في دوار العراوة لما جاءنا علي قيطون[35] وقال لنا: "اتحزموا" أي استعدوا للمعركة الواقعة في جبل بوركبة ويقول أنَّه في الطريق صادفوا العسكر الفرنسي عند الواد فانسحب الجنود باتجاه واد الحمّام[36]. الكتيبة الثالثة التي كان يشرف عليها سي الخميس بمساعدة الشهيد وهَّاب بتولي مهمة تنفيذ كمين ضد الدورية التي دأبت على إعدام المساجين بمراكز التعذيب[37] بالناحية بأولاد يعيش وعين طارق وعمي موسى[38]، لأجل ذلك قرَّر قادة جيش التحرير الوطني بنصب كمين للدورية التي تقوم بالعمليات الوحشية واسندت المهمة للكتيبة الثالثة بقيادة سي الخميس. ولقد تمّ الاتفاق على نصب الكمين في منعرج قرب مركز حراسة الغابة بجبل بوركبة، وكانت الكتيبة مكوَّنة من 140 مجاهد موزعين على ثلاث فصائل الأولى يقودها أحمد لكرع والثانية رشيد السويدي والثالثة بقيادة السعيد، وكان الكل مجهز بأسلحة بثلاث قطع من نوع رشاش م.ج عيار 42 وعيار 34 ذات الصنع الألماني، وقطعتي رشاش أبران صنع انجليزي، وقطعتي رشاش عيار 29/24 صنع فرنسي، وقطعتي رشاش فمبار صنع أمريكي وعدد من الأسلحة الاتوماتيكية وزعت المهام على قادة الفصائل الثلاث[39].

ولما وصلت القوات الفرنسية إلى المكان المقرر حيث كانت متوجهة إلى الملعب لإيصال المؤنة، نفذت العملية في حدود الساعة السادسة صباحا وكانت الوحدات الفرنسية مشكلة من حوالي 40 شاحنة من نوع G.M.C، تحمل 500 جندي وعدد من المساجين و6 سيارات جيب و6 دبابات. دام الكمين مدة 3 ساعات وأسفر عن مقتل 46 قتيل قتل فيه الكومندو وكابتان وضابط أما عدد الشهداء فقدر بثلاث[40].

يشير المجاهد محمود عبد القادر أنّ المنطقة كانت محرَّمة على القوات الفرنسية ومن المعارك التي عرفتها المنطقة معركة بسناس بدازير الصغيرة ضد الطائرات الفرنسية، معركة النادر لبيض فوق عين طارق، معركة واد دَاوْسَة، معركة القْصَرْ في توزالة. كما يشير إلى أنّه خلال سنة 1957 أصبحت المنطقة بكاملها خاضعة للنظام الثوري ومحظورة على القوات الفرنسية التي اكتفت فقط بقنبلة المدنيين العزل في القرى والمداشر مستعملة الأسلحة المحرمة دوليا وتجميع السكان في المحتشدات.

كما يستعرض التسجيل شهادة بَلْمهني أحمد ولد الجيلالي عن زيارة ديغول للملعب يقول أنَّنا كنا في منطقة تعرف بالسبّالة حيث قدمت 7 طائرات متتابعة صباحا يوم السبت 29 أوت 1959 حيث نزل هناك وصافح أطفال المدارس، في وقت لعبت فيه فرقة الفصائل الإدارية المختصة (S.A.S) دورا بارزا في التحضير للزيارة من خلال كسوة الرجال والنساء والأطفال بملابس بيضاء جديدة، فاستقبل هؤلاء الذين جيء بهم مرغمين الجنيرال ديغول. ويذكر أنَّه وجه سؤال إلى رئيس البلدية حول الأوضاع بالمنطقة فقال له: "أنها غير مرضية" ça ne va pas du tout mon général" وكان وقتها معهم نائب البرلماني من عمي موسى يعرف ببوذكارة بوزيان الذي قال " لابُّد من ترحيل القبطان ورئيس البلدية وكرر العبارة التالية حذاري رئيس البلدية، حذاري رئيس البلدية...[41] Attention le maire, Attention le maire، وقد تزامن ذلك مع وقوع كمين بجبل منكورة الذي يبعد عن الملعب بحوالي 7 كلم[42]، يقول أنَّ ديغول مكث مدة ثلاث ساعات، وأنّ المنطقة الممتدة من الملعب إلى غاية الرمكة لم تطأها القوات الفرنسية واكتفت بقصفها بالطائرات وكان السكان في حالة شن الغارات يلجؤون إلى جحور خاصة بها أعدَّت لهذا الغرض.

وتدخل زيارة ديغول سنة 1959 ضمن كسر الحصار على منطقة الونشريس الغربي ودعما لجهود الجيش الفرنسي والوقوف على مدى نجاح عملية التَّاج (Courronne). ففي تلك الأيام تقول المصادر الفرنسية، لم تكن وحداتها تجرؤ على المغامرة بالدخول إلى سلسلة جبال الونشريس وكان هناك حديث عن جمهورية جبهة التحرير الوطني في الملعب[43]. وبالتالي لم تستطع اقتحام المنطقة المحظورة عليها إلى غاية 1958 حيث حطوا في منطقة تعرف بتوزالة في أفريل 1959 ثم تقدموا رويدا في المنطقة[44].

يستذكر محمود عبد القادر العروي في التسجيل بعضا من المواجهات منها عندما تقدمت القوات الفرنسية نحوهم حينها يقول خرجنا من الدوّار وتمت المواجهة مع الجيش الفرنسي لمدّة نصف ساعة، وخرجنا بعدها من جهة منكورة، وفي دازير الصغيرة جاءت الطائرات وهناك تمّ قصفنا وخرجنا من توزالة وكان قائدنا شاهد العربي

المنحدر من مكناسة، ويومها ضربت الطائرة عابد الروخو حتى تفكك سلاحه من نوع Mas 36 إلى قطع، فالجميع وقتها لم يسلم من الهجوم وسقط الكل جرحى[45].

أمّا شهادة زروقي الجيلالي ولد رابح يتطرق فيها إلى اشتباك الحمام الذي قاده سي علي الكومندو واستشهد فيه بوشهلول حيث تمّ استعراض جثته في ثكنة عمي موسى من طرف القوات الفرنسية، كما يتطرق إلى معركة شَراطة بالرمكة في فيفري 1959 وتدمير المستشفى العسكري والذي استشهد فيه 70 جريح ومريض، وإلى اشتباك الملاَلْكَةْ في المهْزَازْ والذي استشهد فيه الكثير أيضا من المجاهدين[46].

ويشير المجاهد محمود عبد القادر العروي أن فرنسا أنشأت على قمة جبل بوركبة مركزا عسكريا للمراقبة يتحكم في منطقة الونشريس سهَّل بدرجة كبيرة مدى الرؤية إلى عمي موسى وعين طارق والرمكة وأولاد يعيش والملعب...، وأنّه خلال معركة شراطة حاصرتهم القوات الفرنسية هناك وبالحمام وفي مركز توزالة بمنكورة، الأخير الذي يعتبر مركزا استراتيجيا يصل إلى غاية الصفّاح والملعب[47]. ويستذكر معركة سيدي رابح بمطماطة جنوب غرب بلدية الملعب والتي كانت تابعة إداريا لبلدية لعمي موسى المختلطة في 20 فيفري 1959 والتي استهدفت المنطقة ضمن عملية التاج وذلك في حدود الساعة السابعة صباحا، والتي شارك فيها حيث كان السلاح قليلا وقد هاجمتهم يقول الطائرات[48] منها B26 وB29 ورياكسون (Reaction) وطائرات جاغوار[49]، واستمرت المعركة إلى غاية منتصف الليل، استشهد فيها 28 شهيد وجرح 25 مجاهد وألقي القبض على 10 مجاهدين جرحى. أمَّا خسائر العدو فقد فاقت 200 قتيل، كما تمّ اسقاط طائرتين لا يزال حطام إحداها بمنطقة سيدي رابح وأخرى نقلت إلى متحف الجزائر العاصمة[50]. كما يعود ويستحضر معركة شراطة التي شارك فيها كل من رفقاءه عبد القادر الغريويني وعيسى ولد الكراري والمدجاري ومحمد باي عبد القادر المعروف بالعشعاشي[51] من الأحياء. يقول كانت بها كتيبتين أمَّا الكتيبة الثالثة فقامت بمعركة بقارون ثم جاءت واشتبكت مع القوات الفرنسية في تاجديت، ومنها اشتبكوا مع القوات الفرنسية في شراطة، واستمرت المعارك في الولاية الرابعة في باب البكوش وفي جبل سعدية[52] ومعارك في المنطقة السابعة في التوابز[53].

وفي شهادة عبد القادر الغريويني المعروف بسي عبد الرزاق يذكر أنَّ منطقة شراطة كانت مركزا لقيادة سي مجاهد (خثير الحاج بوزيان) وسي طارق[54] وسي علي قيطون، وأنَّها كانت مبرمجة من طرف القوات الفرنسية من أجل القضاء عليها فكان التطويق لها ابتداء من 1958 من كل الجهات ضمن عملية شال بالقطاع الوهراني من واد الثلاثاء بعمي موسى وتاجديت والشهبة والرمكة وذلك بهدف القضاء على قيادة المنطقة الرابعة. وقتها كان القيادة بها حوالي 200 جندي بينما الكتيبة بها 110 جندي، وكانت الكتيبة من جهة تاجديت حيث اشتبكت مع القوات الفرنسية مع الكتيبة الثالثة، التي تم رؤيتها على بعد 300م من مركز المراقبة بشراطة، حينها لمح المكلف بالمراقبة قدوم الطائرات الهيليكوبتر من الشلف فقال: "الهيليكوبتر راهي ليكم"، وبالفعل تمت مواجهة القوات التي استخدمت الطائرات السريعة وما يقدر بـ 7 قنابل (كرات) يصل وزنها 5 قنطار، لتتوسع المعارك باتجاه تاجديت

من العاشرة صباحا إلى الغروب، ليتفرق أفراد جيش التحرير الوطني في نواحي عَشَّاشة وواد الثلاثاء و كنتيجة لقصف الطائرات يذكر أنّ عدد من استشهد وصل عددهم إلى 161 شهيد[55].

يذكر المجاهد العروي في ذات التسجيل أنه بعد القضاء على مركز القيادة بشراطة امتدت المعارك إلى المنطقة الرابعة التي كان على رأسها يوسف الخطيب المدعو سي حسان وسي بونعامة وبوسيف، وقد أخرجنا من واد دَاوْسَة من طرف سي طارق. ثم انتقلنا إلى الناحية الثانية في الظهرة و بعد مشدات مع القوات الفرنسية رجعنا إلى جديوية بمركز بوقلال ثم اتجهنا إلى الشواقرية والمرجة والدوايمية والصفاح، وقبل ليلة انفصلنا رفقة سي الحبيب البرجي عن سي طارق وتوجهنا إلى نواحي قارون، وفي نواحي بوقادير استشهد سي طارق في 15 أوت 1961[56].

في حين يذكر المجاهد الغريويني أننا بقينا ثلاث أيام في منطقة شراطة ثم خرجنا إلى حدود الولاية الرابعة وقمنا بثلاث اشتباكات في باب البكوش وجبل الكروش وأولاد المَالْ، وقامت القوات الفرنسية بإحراق المجاهدين بالأسلحة المحرمة دوليا بالغاز منهم بوهيني الجيلالي، ويقول أنّ فرنسا برمجت الدخول إلى المنطقة بقوة، كون المنطقة كانت بها المراكز ومؤسسات هامة منه المستشفى العسكري والذي تقدر طاقته ما بين 20 إلى 40 سرير، وكانت هناك عيادة أخرى في البخايش، ويذكر أن مركز القيادة كان فيه سي مجاهد وسي علي قيطون وسي عثمان، ويشمل مركزا لصنع المتفجرات التقليدية وتدريب الأفراد وارسالهم عبر طريق لرجام وقارون وعمي موسى والشلف إلى مختلف النواحي والأقسام، كما يشير المجاهد العروي إلى مقبرة بوركبة التي تعد أكبر مقبرة بها 1061 شهيد منهم سي طارق وسي علي قيطون وقبور من غير أسماء[57]. كما يتطرق إلى التداول على القيادة بالمنطقة الرابعة حيث أنَّ سي عثمان خلفه بعد ذهابه إلى المغرب الأقصى سي مُجَاهَد الذي يقول أنَّه قضى نتيجة مؤامرة، ثم انتقلت القيادة إلى سي طارق ثم أبو الحسن (زنانسي عبد القادر) ثم محمد بن صاف ثم سي زغلول (بن عدّة بن عودة) وأخيرا عبد المجيد قدادرة[58].

5. المحتوى الأرشيفي الإذاعي السمعي لدور المرأة بالمنطقة الرابعة:

أ- المجاهدة بزحاف فاطمة:

تندرج ضمن الشهادة 1 في التسجيلات، وهي ابنة شهيد وزوجة المجاهد "نياطي الحاج أحمد" الساكنة بأحد المنحدرات السفلى بدوار الخنانسة بمازونة، تتحدث في شهادتها لبرنامج "حتى لا ننسى عن بدايات الثورة والتعبئة التي قام بها المناضل السياسي أحمد فرنسيس وما جاورها و تحديدا بدوار "بني نياط" رفقة المدعو بشرقي والحاج مصطفى، إلى وصول لهيب الثورة الى هناك من خلال تهيئة المراكز لاستقبال الثورة بمنطقة بني نياط ومنهم بيتهم الذي كان به 30 فرد من عائلتها، ثم بدأ أعداد المناضلين يتزايد في التحاقهم بصفوف الثورة التحريرية، وإلى العمليات الفدائية التي عرفتها مازونة من طرف أولاد الحاج الطيب نياطي والتي أدت الى مقتل عناصر من جيش الفرنسي وتخريب ممتلكات تابعة للكولون حيث جاء رد فعل الجيش الفرنسي سريعا حيث أقدم على حرق العديد من أحواش المشتبه فيهم من ضمنهم الحاج عبد القادر ومصطفى و أبناءه الأربعة و العربي، والشيخ والحاج

محمود والحاج بلقاسم والحاج الخلفي...[59]، وذكرت المجاهدة فاطمة أنَّها خدمت الثورة لمدة أربع سنوات جمع المالية والأدوية والترصد ونقل المؤنة والغذاء والمال واستقبال المجاهدين في بيتهم فذكرت العديد من أسماء المجاهدين أمثال (سي فاروق، سي صالح، سي مصباح، عبد القادر بوقرط، أولاد البشير محمد، بلمهل...)، المالية التي كانت تسلم لعابد نياطي...، كما تطرقت إلى المواقع و الأماكن التي كانوا ينشطون فيها على مستوى مازونة، القصبة، تاوقريت، البعل، الخنانسة و بوعلوفة و غيرها من المداشر والقرى المنتشرة بالمنطقة وحالة التشريد والتضييق التي تعرضوا لها، كما كشفت المجاهدة فاطمة بزحاف عن العديد من أسماء رفيقاتها في النضال وحددت عددهن بـ 13 امرأة نذكر على سبيل المثال الحصر: بزحاف خديجة، الطرمولية، بوحديبة عودة، سعدية، نانة بنت الحاج.... وغيرها من المجاهدات اللواتي كن يقدمن الأكل لحافري المخابئ والمطامير وتقديم المؤونة لوحدات جيش التحرير ومنه الماء الذي كان يحمل على ظهورن، وكانت المجاهدة فاطمة بزحاف تعمل على جمع الاشتراكات منها جمع تسع مرتبات على مستوى دواوير في بني نياط، بزحاف، أولاد عدة، أولاد سنوسي ولا ندوسي... كما كانت تجمع الأدوية بعد تنقلها في القِطَار إلى وهران من رأس العين بالتحديد وتعود بالحافلة في زي المتسولة حتى لا تتعرض للتفتيش، وكذلك تنقلها من عين امطبول والبعل ومول القنة والشلف... كما كانت تجلب المالية تحت أوامر المدعو بلهزقة ومغيش والحمدي وبزحاف يوسف والكحلاوي وسيد أحمد وسي صالح، إذ تقول أنَّه بلغ ما جمعته في فترة اشتد فيها وطيس الثورة مبلغ قدر بستة ملايين سلمته إلى الحاج محمد بزحاف وفي غرفة خاصة في حوشهم كان يتم عَد المبالغ المتحصل عليها[60].

وفي منطقة الدالية حيث تنتشر حقول الكروم وصفت المجاهدة "فاطمة بزحاف" في شهادتها لبرنامج "حتى لاننسى" المجازر الجماعية التي ارتكبها العدو الفرنسي في حق عائلات بني نياط وبزحاف حرقا ورميا بالرصاص، وأنَّ النسوة هنّ من تكفلن بدفنهن بعد أن تمَّ رمي جثثهم في الطرقات و الحقول... ومن ذلك أيضا حرق حوش أولاد العربي ببني نياط وتخريب المسجد وتفريق 40 قندوز، وأنَّ عدد الشهداء في عائلاتها وصل 32 شهيد. كما ذكرت أنّ كتائب أفراد جيش التحرير الوطني ما بين 20 إلى 50 كان تأتي إلى مركزهم بدوار بني نياط من تقنذورين وتناسرين و واد عمار، ومن النساء المكلفين بجمع المالية منهن خديجة بنت الحبيب الملقبة بالقايدة وزوجة الأكحل بن يوسف ومامة السبيحية وبنت بوخبزة... منهن 3 في السهايلية و03 من سبيح و09 نساء من بني نياط، وهنا يبرز الدور الكبير الذي قدمته المرأة الجزائرية في الريف والبوادي في دعم واحتضان الثورة.

- ب. المجاهدة زمور حورية:

التسجيل رقم 07 للمجاهدة حورية زمور فهي من مواليد 11 نوفمبر 1932 بعمي موسى والتي تنحدر من عائلة ثورية مخلصة، لقبت أثناء الثورة باسم "مختارية"، زوجة الشهيد عزوزي سعيد المعروف بسليمان كان بيتها مركز في أولاد بورياح وقبله بيتهم في ماريوة، وبعد الخيانة التحقت بالثورة، عملت كمسبلة تجمع وتنقل المالية والاشتراكات من وادرهيو إلى عمي موسى وتقدم الدعم للثوار بمنطقة عمي موسى الى غاية أن أكتشف أمرها

بعدما ألقي القبض على زوجها المجاهد و اشتغلت الى جانب العديد من الأسماء المعروفة من المجاهدين في كتائب الثورة التحريرية بالمنطقة الرابعة من بينهم الحاج المكي، عبد القادر موستاش من جديوية، وفلاق بوجلطية المدعو سي قويدر مسؤول القسم وسي بوخاتم من واد الجمعة. وأثناء تواجدها بمراكز وحدات جيش التحرير بجبال الونشريس، كشفت المجاهدة زمور حورية عن الأسماء الحربية لرفيقاتها في الكفاح ونذكر من بينهن المجاهدة خيرة زوجة البكاي ووزاري حفيظة والأختين نورة وحفصة بنات بوزيان اللتين أسيرتا بمنطقة الرمكة أثناء عملية تمشيط لجيش الاستعمار واستشهدت خلالها المجاهدة عتيقة زوجة القبطان الضابط سي مجاهد الذي استشهد في معركة شراطة.

كما لعبت المجاهدة حورية زمور دورا أساسيا في مجال التمريض وتقديم الإسعافات والعلاج للمجاهدين المصابين في الكثير من المعارك التي شهدتها منطقة عمي موسى بالونشريس الغربي، كما كانت تشرف على إطعام وغسل ملابس المجاهدين. وعلى حد شهادة سي بوجلطية باعتباره محافظ سياسي في القسم وباعتبارها رفيقته في السلاح والثورة الذي وصفها بالمخلصة للوطن و المتشبعة بالوطنية، رغم أنها كانت أميَّة لا تحسن الكتابة والقراءة إلا أنها كانت تحفظ الأناشيد والأشعار الوطنية وانها مثال حي في التضحية والشجاعة والبطولة.[61] تذكر المجاهدة أنها انتقلت إلى المنطقة السابعة وبقيت هناك مدة ثلاث اشهر وبأمر من القيادة بعد اطلاق سراح زوجها عادت الى تفعيل مركز ماريوة ثم القي القبض مرة أخرى على زوجها ومنها طُلِب منها الدخول إلى عمي موسى خوفا من انكشاف دورها في الثورة بالمنطقة وعملت في جمع المالية.

التحاقها بالثورة تقول كان مباشرة بعد معركة جبل مناور ونزول المجاهدين وتوزعهم في المناطق الأخرى ومنها ماريوة حيث استقدم مسؤول العرش الجريح الحبيب بوفولة والذي قامت بعلاجه بالعطر والقطن لقلة الإمكانيات وبقي في بيتها مدة أسبوع وقامت بتخبئته واحتضان المجاهدين وتقديم المؤونة لهم، وهنا أبدت رغبتها في الانضمام للثورة بدافع الوطنية، أمَّا عن صعودها للجبل كان بسبب البيعة التي تعرض لها سي الزوبير إلى محاصرة البيت وتلغميه والالتحاق بأولاد اعمر بعين طارق ومنها إلى الجبال في حدود سنة 1961، ولقد تعرضت للتعذيب والاستنطاق بالخصوص في رحلة بحث القوات الاستعمارية عن سي طارق وفيروز وكان وقتها بحوزتها المالية التي تركها زوجها وقامت بتخبئتها تحت البراميل التي كان بها المال ومغطاة بالفلفل الحار (الساسفيندا) ما يمنع الكلاب المدربة على الاقتراب منها[62]. فهي تكشف عن اهم الوقائع والشخصيات الفاعلة بالخصوص في منطقتي عمي موسى و وادي رهيو فهي مثال حي عن المرأة الجزائرية في تحمل مسؤولياتها في الريف والجبال ومدى تحملها للقهر الاستعماري الهادف إلى القضاء على معاقل الثورة.

6. الخاتمة:

يعد التسجيل الإذاعي للفاعلين في الثورة التحريرية من بين المصادر الهامة التي يعتمد عليها الباحث في حقل الدراسات التاريخية في التوثيق بإبراز الوقائع ورصد مختلف الأحداث و ترتيبها كرونولوجيا ومقارنتها بغيرها مما

وثق، وهنا جاءت هذه الدراسة بهدف تفعيل الشهادات الحية في الكشف عن الأحداث التاريخية السياسية والعسكرية والحياة الثورية في الجبال والمراكز، حيث تبرز التضحيات التي قدمتها المنطقة الرابعة التاريخية بالرغم من النقائض البشرية والمادية ومدى التكافل بين فئات الشعب في احتضان الثورة، كما تكشف عن هيكلة الثورة وتنظيمها في المدن والأرياف وأهم العمليات العسكرية، بما في ذلك دور المرأة بالخصوص في منطقتي الونشريس الغربي والظهرة... وبالتالي فإن التسجيل الإذاعي يساهم في إعادة كتابة التاريخ الوطني وبث الوعي الوطني في وسط المتلقي من الجمهور بما يعزز قيم الوطنية والاعتزاز بالانتماء.

7. الهوامش:

[1] لقاء مع مدير إذاعة غليزان بتاريخ 12 أفريل 2024 بمقر إذاعة غليزان.

[2] نفسه.

[3] **يعرف بالرائد سي زغلول (1927–1962)**: شارك في حرب الهند الصينية 1949 وفي 12 جانفي 1956 تمكنوا من تنظيم فوج من الجنود الجزائريين التي خرجت من الثكنة العسكرية بالرمشي، وفي 22 مارس 1956 عين سي زغلول قائدا للعمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني من ندرومة إلى وهران سان لوسيان، واظهر إمكانية عالية في نصب الكائن والاشتباكات، كلفه سي عبد الحفيظ بوصوف بالتوغل نحو الشرق الوهراني تحت قيادة بن حدو بوحجر المعروف بسي عثمان رفقة شكال النعيمي ومحمد صالح المدعو بوصيف وقرميط الناصر..، استشهد في 14مارس 1962 في مزرعة بن سي علي بجديوية. **المرجع**: بن عودة، بكير: الثورة الجزائرية، الرائد سي زغلول، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 17

[4] شهادة نجل محمد بن صاف في برنامج حتى لا ننسى بإذاعة غليزان.

[5] نفسه.

[6] نفسه.

[7] نفسه.

[8] نفسه.

[9] تشكلت المنظمة الخاصة في غليزان من العناصر التالية: واضح بن عطية رئيسا، ويس البطاش مساعد أول، مضمون عدة مسؤول ثاني، إسماعيل مصطفى مساعد ثالث، مغراوي الحبيب وبن كعبوش محمد وآيت حمودة عميروش وأحبوشة محمد وحميش بوجمعة و أحمد خوجة بوراس وشعيب محمد كأعضاء. تم اكتشافها في 1950 وحوكم واضح بن عطية بثلاث سنوات سجن نافذة مع منع الإقامة لمدة ثلاث سنوات أما ويس البطاش بسنتان سجن نافذ مع منع الإقامة لمدة سنتين...**المرجع**: بكير، محمد: الثورة الجزائرية، معارك غليزان، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2007، وهران، ص ص 61- 64

[10] شهادة مضمون غنام المعروف بسي عبد الرزاق لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 26.

[11] نفسه.

[12] نفسه.

[13] نفسه.

[14] **الجيلالي بن عمّار**: تابعة إقليميا لولاية تيارت حاليا كانت ضمن المنطقة السابعة من الولاية الخامسة بين غليزان وتيارت تبعد ب 60 كلم عن مقر ولاية تيارت وغليزان ومعسكر

[15] نفسه.

[16] ينحدر من أفلو من الأغواط

[17] بدأت يوم 04 سبتمبر 1957: عندما وصلت معلومات إلى سي رضوان تخبره بان قوات من الجيش الفرنسي قامت برصد المكان وفي حوالي الثامنة ليلا امر بنزول الكتيبة إلى دوار احبوشة مركز سي عبد القادر ولد الشيخ..ووزع مجاهدوا الكتيبة على أفواج صغيرة وفي الليلة الثانية اتصل مسؤول

المخابرات لجيش التحرير بسي رضوان يخبره بوجود القوات الفرنسية باعداد ضخمة في الناحية وهي في تحركها نحوه.رد سي رضوان (شقال النعيمي) أتركوا فافاَ تأتي فنحن لها بقوة الله ." بدأت المعركة بتاريخ 05 سبتمبر 1957 الساعة السابعة صباحا حينما امر سي رضوان الكتيبة بالخروج والالتحاق جريا عن طريق جبل مناور في وقت تحركت فيه القوات الفرنسية ليبدا الاشتباك حيث دام القصف الفرنسي من الصباح حتى الليل استشهد في المعركة 45 مجاهد من مدينة غليزان بالإضافة إلى 28 مجاهد من فصيلة سي محمود التابعة للمنطقة السادسة و 15 جريح والقاء القبض على 07 مجاهدين: أحبوشة محمد ولد السعيد، بلحسن بوعبد الله الحلاق (شبيبة نور البلاد)، ركز جيش الاستعمار على متابعة سي رضوان بحيث تمكنت من اصابته بنار نابلم ما تسبب في حرقه حمله بعضا من جنوده بصعوبة وساروا به مشيا بنواحي سيدي امحمد بن عودة إلى تم اكتشاف الجريح سي رضوان والقي القبض عليه بتاريخ 06-09-1957 الواحدة زوالاً وحول الى مستشفى غليزان حيث استشهد ودفن بمدينة المقبرة. ما يجب الاشارة اليه هو أن خسائر القوات الفرنسية بلغت 30 عسكري وسقوط طائرة حربية في حين كان عدد الجرحى 15 عسكري فرنسي. من المشاركين في معركة جبل مناور: خديم عبد القادر– الحمادنة، مضمون غنام– غليزان، مطاوي أمحمد – غليزان، دبداب الجيلالي– غليزان، بلحسن بوعبد الله الحلاق– غليزان.، مصباح علي– غليزان، أحبوشة محمد ولد السعيد– غليزان، مسعودي– غليزان، لعربي محمد– غليزان، فاطمي منور– المطمر، ملاح محمد– عمي موسى، بالي الحاج– القلعة، جواتي الطاهر– القلعة، شبير عابد– وادرهيو، بن قادة محمد– زمورة، خبوة عبد القادر– الحمادنة.منور محمد– المطمر، بلقاسم الجيلالي– الشوالة، بن زيري بغداد– واد الجمعة، مكيسي الحبيب– مكناسة، أبلال محمد– مكناسة، بوسنان عبد القادر– مكناسة، بوسمان صالح – مكناسة. **المرجع**: بن عودة، بكير: الثورة الجزائرية، المجاهد، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص ص 62- 81

[18] من بين الذين تم القاء القبض عليهم بن فغول الحاج عروسي بوشارب عابد و شادلي عابد، فاتح محمد و وزان الأزرق السنوسي أدريس... استشهد فاتح عبد القادر ورفيقه بن فغول الحاج عروسي تحت طائلة التعذيب من طرف لادياستي بمستغانم، يذكر محمد بكير انه بفضل تضحيته تمكنت مجموعة كبيرة وصل عددها الخمسين شابا من بينهن تسع فتيات هن: بوعزيز ربيعة (ميمونة)، وزاني خديجة (نورا)، وزاني يمينة (حفصة)، مغيش يمينة (دليلة)، حاج عابد عتيقة (بلجة)، أغلاميمة مريم (حياة)، بن يحي الزهرة (نصيرة)، بالحاج الزهرة (زينب)، وفيروز... من الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني دفعة واحدة أيام من 03 إلى 04 جانفي 1957 اذا توجهوا إلى مراكز أولاد بوعلي، العناترة و العمامرة وسيدي لزرق ودار بن عبد الله، والتقت الأفواج جميعها تحت قيادة سي عيد المؤمن وقال النعيمي المعروف بسي رضوان. **المرجع**: بكير، محمد: الثورة الجزائرية، معارك غليزان، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2007، وهران، ص 98

[19] نفسه.

[20] نفسه.

[21] شهادة المرحوم فرقان محمد في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 14.

[22] Echo D'Oran, 26 Juin 1958.

[23] شهادة نجل الشهيد عواد بن جبار، عبد الهادي بن جبار في تسجيل مسجل بتاريخ 18 ماس 2015.

[24] شهادة المرحوم فرقان محمد في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 14.

[25] شهادة المرحوم فرقان محمد في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 14.

[26] شهادة نجل الشهيد عواد بن جبار، عبد الهادي بن جبار في تسجيل مسجل بتاريخ 18 ماس 2015.

[27] شهادة المرحوم فرقان محمد في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 14.

[28] في الثلاثي الثاني من سنة 1959 أصيب الرائد بن عدة بن عودة بجروح خطيرة في إحدى المواجهات المفتوحة استعملت فيه القوات الاستعمارية.. فأصيب بشظايا على مستوى الساق الأيمن والصدر والبطن، مما أفقده وعيه وعلى إثرها ألقي عليه القبض في نواحي عين تموشنت، عذب بوحشية ثم أدخل في زنزانة بمكتب المركز الثاني للرماة 66 لمدة ست أشهر، حول بعدها إلى سجن بمدينة وهرن، ليحكم عليه بالإعدام بتاريخ 03 ماي 1960، ليدخل الى السجن المدني بوهران، ومنها حول الى معتقل بطيوة، ولقد هرب من خلال جرار المعمر اندري فول صاحب مزرعة كان له اتفاق مع إدارة المعتقل لأخذ قشور وبقايا الخص وقطيع الخنازير التي يملكها، وبالفعل فر بتاريخ 26 ديسمبر 1961 حوالي الساعة التاسعة ونصف.

المرجع: بن عودة، بكير: الثورة الجزائرية، الرائد سي زغلول، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2010، ص 170

[29] شهادة فاتح قويدر رفيق الشهيد عواد بن جبار في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 14.

[30] شهادة نجل الشهيد عواد بن جبار، عبد الهادي بن جبار في تسجيل مسجل بتاريخ 18 ماس 2015.

[31] شهادة نجل الشهيد عواد بن جبار، عبد الهادي بن جبار في تسجيل مسجل بتاريخ 18 ماس 2015.

[32] يوجد بعين طارق بعمي موسى جنوب الرمكة بجبال الونشريس الغربي، يشكل من مركز قيادة يشكل همزة وصل بين الولاية الخامسة والرابعة، يمثل مركز قيادة المنطقة الرابعة. ينظر: ليلى، بلقاسم: المراكز والمخابئ بريف المنطقة الرابعة بالولاية الخامسة خلال الثورة التحريرية 1956-1962، المجلة التاريخية الجزائرية، نوفمبر 2024، ص12

[33] يقع **جبل بوركبة** في الجزء الشرقي من بلدية عين طارق بارتفاع 730م يشرف على غابات شاسعة واودية عميقة وشعاب، تشكل باتصالها بجبال منكورة 1139م والقرن وحمام منتيلة والعارية امتدادا طبيعيا لسلسلة الونشريس الغربي. **المرجع**: محمد، لحسن: تاريخ إقليم عمي موسى، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 118.

يحد جبل بوركبة من الناحية الشرقية بلدية الرمكة ومن الناحية الغربية بلدية عين طارق، ومن الناحية الشمالية بلدية عمي موسى ومن الناحية الشمالية بلدية الملعب، يبعد عن عين طارق بـ 4 كلم وعن وادرهيو بـ 30 كلم. **المصدر**: المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك ثورة التحرير، بعض العمليات التي قام بها المجاهدون يوم اول نوفمبر 1954، منشورات قسم الإعلام والثقافة، 1980، ص 93

[34] **الناحية الأولى**: عاصمتها عمي موسى ومركز قيادتها موجود بدوار أولاد عدة، أمّا القسم الأول فيشمل عمي موسى، عين طارق، الرمكة، سوق الحد، الحاسي، أولاد يعيش، لحلاف، واد رهيو، جديوية. **المرجع**: ليلى، بلقاسم: المراكز والمخابئ بريف المنطقة الرابعة بالولاية الخامسة خلال الثورة التحريرية 1956-1962، المجلة التاريخية الجزائرية، نوفمبر 2024، ص 03

[35] **علي قيطون (1936-1959)**: ينحدر من منطقة تيارت نفذ الكثير من العمليات العسكرية بمنطقة حمام منتيلة بعمي موسى إلى أن استشهد 1959 ونقلت طائرة عمودية جثماته في عملية استعراضية لقوتها وجبروتها، إلى ثكنة عمي موسى ثم عرضته أمام المدخل الرئيسي في طريق المارة، لهذه الثكنة لأكثر من يومين، وكان سي علي قيطون ضمن كومندوس سي عبد المؤمن التي نظمت العديد من العمليات العسكرية. **المرجع**: محمد، لحسن: عمي موسى سياسيون وثوريون وأعلام مروا من هناك (وثائق ونصوص)، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 64.

وحسب ما ورد في مذكرات المجاهدة مختاري مريم فقد استشهد في دوار الشهية فيفري 1959 بين المنطقة الرابعة والمنطقة السابعة (تيارت) حين هاجمت فيه القوات الفرنسية ضباط من المجاهدين لعلمها بانعقاد اجتماع بين القادة حيث استشهد سي علي قيطون. **المصدر**: مريم، مختاري: سيرة مجاهدة، منشورات وزارة المجاهدين، طبعة خاصة 2005، الجزائر، ص 192

[36] شهادة محمود عبد القادر المدعو العروي في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 23 تحت اسم معركة بوركبة.

[37] كان جنود القوات الفرنسية ينفذون عملياتهم الإجرامية ضد المدنيين العزل على الشكل التالي: مجيء سيارة جيب محملة بالجنود وشاحنة جامسي محملة بالمساجين المتواجدين بمراكز التعذيب بالناحية (عين طارق، مركز عمي موسى، مركز أولاد يعيش)، وذلك لتصليح الطريق، وبعد الانتهاء من العمل يقوم جنود العدو بتدشين الطريق بواسطة اغتيال بعض المساجين يتراوح عددهم ما بين اثنين وعشرة. **المصدر**: المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك ثورة التحرير، بعض العمليات التي قام بها المجاهدون يوم اول نوفمبر 1954، منشورات قسم الإعلام والثقافة، 1980، ص94

[38] أحمد، بلخير: الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة 1956- 1962، ماجستير تخصص الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1830-1962، جامعة تلمسان، ص 143.

[39] محمد، لحسن: تاريخ إقليم عمي موسى، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 119.

[40] مديرية المجاهدين، مكتب التراث التاريخي والثقافي، معارك ولاية غليزان

[41] شهادة بلمهني أحمد ولد الجيلالي في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 23 تحت اسم معركة بوركبة.

[42] محمد، لحسن: تاريخ إقليم عمي موسى، دار ام الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 153.

[43] Gérard, Périot: Deuxième classe en Algérie, Ed, Flammarion, Paris, 1962, P 88.

[44] شهادة بلمهني أحمد ولد الجيلالي في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 23 تحت اسم معركة بوركبة.

[45] شهادة بلمهني أحمد ولد الجيلالي في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 23 تحت اسم معركة بوركبة.

[46] شهادة زروقي الجيلالي ولد رابح في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 23 تحت اسم معركة بوركبة.

[47] تدخل منطقة الملعب ضمن المنطقة السابعة من الولاية الخامسة التاريخية ضمن الناحية الأولى القسم الثاني. **المرجع**: محمد، لحسن: الملعب بمطماطة (تيسمسيلت) من العصيان والتمرد... إلى احتضان المقاومة والثورة المسلحة، ط1، Benhamda Print، 2023، الشلف، ص ص 95- 96

[48] شهادة محمد عبد القادر المدعو العروي في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 23 تحت اسم معركة بوركبة.

[49] محمد، لحسن: تاريخ إقليم عمي موسى، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 119.

[50] نفسه، ص ص 152-153.

[51] محمد باي عبد القادر المعروف بالعَشْعَاشِيْ التحق بالثورة التحريرية سنة 1956 وكان برتبة مرشح عمل بعد الاستقلال برتبة شرطي ببلدية الحمادية ولاية غليزان. **المصدر**: المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك ثورة التحرير، بعض العمليات التي قام بها المجاهدون يوم اول نوفمبر 1954، منشورات قسم الإعلام والثقافة، 1980، ص 94

[52] **جبل سعدية**: المطل شمالا على بلدية الرمكة

[53] شهادة محمود عبد القادر المدعو العروي في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 23 تحت اسم معركة بوركبة.

[54] **سي طارق (1931-1961)**: اسمه الحقيقي كرزازي عبد الرحمان ينحدر من عرش بني وارسوس دائرة الرمشي بتلمسان، انخرط في الثورة سنة 1955، كان ضمن المجموعة التي كلفت باختراق المناطق الشرقية للقطاع الوهراني في النصف الأول من 1956، حيث كان على رأس الناحية الثانية من المنطقة الرابعة منذ عام 1957، وبعد استشهاد سي مجاهد تقلد سي طارق منصبه كمسؤول سياسي وعسكري للمنطقة الرابعة برتبة نقيب. **المرجع**: محمد، لحسن: عمي موسى سياسيون وثوريون وأعلام مروا من هناك (وثائق ونصوص)، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 60-61

[55] شهادة محمود عبد القادر الغريوني المدعو سي عبد لرزاق في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 23 تحت اسم معركة بوركبة.

[56] شهادة محمود عبد القادر المدعو العروي في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 23 تحت اسم معركة بوركبة.

[57] شهادة محمود عبد القادر الغريوني المدعو سي عبد لرزاق في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 23 تحت اسم معركة بوركبة.

[58] شهادة محمود عبد القادر المدعو العروي لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 23 تحت اسم معركة بوركبة.

[59] شهاد المجاهدة بزحاف فاطمة، في برنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقمَ 1.

[60] شهاد المجاهدة بزحاف فاطمة، في برنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقمَ 1.

[61] شهادة زمور حورية المدعوة مختارية برنامج حتى لا ننسى مصطفى محلي– إذاعة غليزان الجهوية رقم 07.

[62] شهادة زمور حورية المدعوة مختارية برنامج حتى لا ننسى مصطفى محلي– إذاعة غليزان الجهوية رقم 07.

1. قائمة المراجع:

- **المؤلفات**:

1. بكير، محمد: الثورة الجزائرية، معارك غليزان، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007
2. بن عودة، بكير: الثورة الجزائرية، الرائد سي زغلول، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010
3. بن عودة، بكير: الثورة الجزائرية، المجاهد، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011
4. محمد، لحسن: الملعب بمطماطة (تيسمسيلت) من العصيان والتمرد... إلى احتضان المقاومة والثورة المسلحة، ط1، Benhamda Print، 2023، الشلف
5. محمد، لحسن: تاريخ إقليم عمي موسى، دار ام الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010
6. محمد، لحسن: عمي موسى سياسيون وثوريون وأعلام مروا من هناك (وثائق ونصوص)، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012
7. مديرية المجاهدين، مكتب التراث التاريخي والثقافي، معارك ولاية غليزان
8. مريم، مختاري: سيرة مجاهدة، منشورات وزارة المجاهدين، طبعة خاصة 2005، الجزائر
9. المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك ثورة التحرير، بعض العمليات التي قام بها المجاهدون يوم اول نوفمبر 1954، منشورات قسم الإعلام والثقافة، 1980

- **المقالات:**

1. ليلى، بلقاسم: المراكز والمخابئ بريف المنطقة الرابعة بالولاية الخامسة خلال الثورة التحريرية 1956-1962، المجلة التاريخية الجزائرية، نوفمبر 2024

- **الشهادات:**

1. شهاد المجاهدة بزحاف فاطمة، في برنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقمَ 1.
2. شهادة المرحوم فرقان محمد في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 14.
3. شهادة بلمهني أحمد ولد الجيلالي في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 23 تحت اسم معركة بوركبة.
4. شهادة زروقي الجيلالي ولد رابح في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 23 تحت اسم معركة بوركبة.
5. شهادة زمور حورية المدعوة مختارية برنامج حتى لا ننسى مصطفى محلي– إذاعة غليزان الجهوية رقم 07.
6. شهادة فاتح قويدر رفيق الشهيد عواد بن جبار في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 14.
7. شهادة محمد عبد القادر المدعو العروي في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 23 تحت اسم معركة بوركبة.
8. شهادة محمود عبد القادر الغريوبني المدعو سي عبد لرزاق في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 23 تحت اسم معركة بوركبة.
9. شهادة محمود عبد القادر المدعو العروي في برنامج لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 23 تحت اسم معركة بوركبة.
10. شهادة مضمون غنام المعروف بسي عبد الرزاق لبرنامج حتى لا ننسى الإذاعي رقم 26.
11. شهادة نجل الشهيد عواد بن جبار، عبد الهادي بن جبار في تسجيل مسجل بتاريخ 18 ماس 2015.
12. شهادة نجل محمد بن صاف في برنامج حتى لا ننسى بإذاعة غليزان.
13. لقاء مع مدير إذاعة غليزان بتاريخ 12 أفريل 2024 بمقر إذاعة غليزان.

- **المراجع باللغة الأجنبية:**

1. Echo D'Oran, 26 Juin 1958.
2. Gérard, Périot: Deuxième classe en Algérie, Ed, Flammarion, Paris, 1962